علمه

باعتبار المحلة وشهوده وسع الحق جل وعلا بتجلياته الذاتية والاسمائية كما انه وسع الاشياء علما وشهودا ورحمته وان وسعت كل شيء لا تسعه اي الحق سبحانه وهذا اي القول بان رحمة الله لا تسعه لسان عموم اي عامة الطائفة القائلون به ولكن قولهم هذا امن باب الاشارة لا صريح العبارة فانهم لم يصرحوا به ولكن يلزم مما صرحوا به من عقايدهم فان الحق عندهم راحم ليس بمرحوم فانه لم يتحقق هو بكرب الاسماء الالهية والتنفيس عنها بايجاد العالم فلا احكام للرحمة فيه ولا اتصل اثر منها اليه فلا تسعه واما الاشارة من لسان الخصوص فحيث ان رحمة الله تسعه فان الله سبحانه وصف نفسه على لسان نبيه بالنفس حيث قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وهو اي النفس من التنفيس وهو تفريج الكروب فان المتنفس انما يتنفس دفعا لكرب الهواء الحار عن باطنه وطلبا للراحة وورود الهواء البارد عليه فالتنفس في الجناب الالهي اشارة الى التخلص من كرب طلب الاسماء الالهية الظهور ومن كرب طلب الحقائق الكونية الوجود ولا شك ان التفريج عن الكرب رحمة فرحمة الله تسعه ولما كان لقائل ان يقول منشأ هذا الطلب الاسماء لا محض الذات فالتخلص من الكرب يكون للذات من حيث الاسماء لا من حيث هي فلا يكون الرحمة شاملة لها دفعه بقوله ولان الاسماء الالهية عين المسمى وليست اي الاسماء الا هو اي المسمى فيكون تكريرا وتاكيدا للاول وفي النسخة المقروة على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تاء التانيث اي ليس المسمى الا هو اي الحق فيكون الاسماء عين الحق فاذا وسعتها الرحمة وسعته وانما اي الاسماء طالبة ما تعطيه تلك الاسماء ثبوتا في العلم ووجودا في العين وتوليه من الحقائق اي احقائق الكونية بيان لما يعني الاسماء طالبة للحقائق التي ثبوتها في العلم ووجودها في العين بتلك الاسماء وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء لتكون مجالي احكامها ومظاهر اثارها الا العالم بما فيه من الاجناس والانواع والاشخاص فالالوهية التي هي حضرة الاسماء الوجوبية المؤثرة في الكون تطلب المألوه الذي هو متعلق تاثيراتها وتصريفاتها فانه يتوقف تحقق النسبة على تحقق المنتسبين والكمالات الالهية والالوهية عبارة عن مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى الاله المؤثر باسمائه فيكون فيه معنى اسم الفاعل

لا جرم

لا جرم اشتق رضي الله عنه لما يقابله اي المألوه المألوه اسم مفعول فيكون المألوه مأخوذا من معناه الاصطلاحي لا معناه اللغوي فلا اشكال وكذلك الربوبية التي هي حضرة الافعال تطلب المربوب الذي هو متعلق اثارها وافعالها فكانت الالوهية والربوبية يطلبان المألوه والمربوب والمألوه والمربوب ليس الا العالم فان العالم يكون للالوهية والربوبية عينا والا اي وان لم يكن العالم لم يكن العالم للالوهية او الربوبية عين فلا عين لها اي للالوهية او الربوبية الا به اي بالعالم وجودا في العين وتقديرا في الذهن يعني خارجا وذهنا والحق سبحانه من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم اي حكم الغنى لافتقارها الى المربوب انما تتعرض على الربوبية لانها نزول من الالوهية فهي مستلزمة لها فبقي الامر دايرا بين ما تطلبه الربوبية وبين ما يستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف الا عين هذه الذات اي من نظر الى حقيقة الامر وانصف من نفسه حكم بان الربوبية عين الذات بمعنى انه ليس في الخارج الا الذات فان الربوبية نسبة عقلية لا وجود لها في الخارج وان اتصف بها الموجود الخارجي وذهب بعض الشارحين الى انه الا تصاف تحتمال من الوصف وجعله عطفا على الحقيقة والاخلو عن سماجة ولو جعل على هذا معطوفا على الربوبية اي ليست الربوبية واتصاف الذات بها الا عين الذات لكان احسن فلما تعارض الامر اي امر الذات بحكم النسب اي النسبة الغنى والا عني ولم يبق الذات على صرافة الغنى ورد في الخبر النبوي الوارد باتصاف الحق سبحانه بالنفس المبني من التنفيس الذي هو عين الرحمة والشفقة بالنسبة الى الاسماء التي هي عين الذات من وجه ما وصف الحق به نفسه حيث قال والله رؤف بالعباد من الشفقة الواقعة على عباده فكما ان عباده يتعلق بهم الشفقة والرحمة فكذلك يتعلق به ايضا الشفقة والرحمة التي هي التنفيس عن كرب الاسماء فاول ما نفس اي اول تنفيسه على التكون ما سمعه من التنفيس عن الربوبية او اول تنفيسه عن الربوبية المنسوبة الى الرحمن انما هو بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية

كان

ح يد ك ٢

ط جه الشيء بعض
سماجه قبح ۞
صحاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)